

أخبار و تقارير.. أخبار و تقارير.. أخبار و تقارير.. أخبار و تقارير..

الولاء للدولة والولاء للقومية

صبري طرابيه

يتميز العراق عن سائر البلدان في منطقة الشرق الاوسط بتنوع تركيبته القومية والدينية والمذهبية، وكان طبيعياً في أزمنة القهر السلطوي السابقة أن يلوذ العراقي بجماعته الدينية او المذهبية او القومية طلباً للحماية والأمن، وان تطفو على السطح صراعات دينية ومذهبية وقبلية كنتيجة طبيعية لسياسات القهر والإقصاء والتهميش التي مارسها بعض القوى تجاه الجماعات الأخرى التي تختلف معها دينياً او مذهبياً او قومياً، وقد تحالفت القوى المقهورة رغم التباين في الرؤى والمنطلقات مع بعضها البعض من أجل إستعادة حقوقهم المهدورة، ونجح هذا التحالف في إسقاط السلطة الغاشمة ودرهاها إلى غير رجعة، وقد توقع المراقبون للأوضاع في العراق أنه وبعد سقوط النظام سوف يختفي ذلك النزوع المتطرف قومياً ودينياً ومذهبياً بحسبان أن القوى العراقية المختلفة قد إستفادت من تجربة الماضي، وكيف أن النزعة القومية العربية والتفرقة المذهبية التي تبناها النظام البائد كانت قد دفعت بالقوميات والمذاهب إلى حافة الصدام الدموي المدمر، غير ان هذه التوقعات ذهبت أدراج الرياح إذ سارعت بعض القوميات لتحقيق أكبر قدر من المكاسب وفرض واقع جديد بقوة السلاح وعملت على إحتلال مواقع السلطة السابقة في قهر القوميات الأخرى، وخير مثال على ذلك ما حدث وحدث في كركوك عقب سقوط النظام، إذ عمدت قوى قومية متطرفة على إثارة القلاقل والفتن بين القوميات المتأخية بزعم عادية المدينة لها وأنها صاحبة الحق في هذه المدينة العراقية العريقة، وعمدت إلى ممارسة سياسة مشابهة لما فعلها النظام السابق، مما يؤكد على أن هذه القوى لم تستفد شيئاً من دروس الماضي والمصير الذي آلت إليه السلطة السابقة التي مارست تلك الجرائم.

ولعل ما يحير المراقبين هو كيفية تحول من كانوا يعانون التهميش والإقصاء والطردهم والتهميش إلى ممارسين بارعين لذات السلوكيات المقهورة، ومن كانوا ينادون بالحرية والديمقراطية إلى طغاة، فالمفترض أن الأمم والشعوب تتعلم من التجارب المعاشة وتستخلص الدروس والعبر من مصائر الطغاة، غير أنه يبدو ان البعض ينسى بسرعة أن الضحية لا يمكن ان ينسى وعينه لا يمكن ان تغفل حتى يسترد حقه ممن إغتصبه. إن من المؤلم حقاً أن بعض قوميات العراق لاتزال في عهد الديموقراطية عنها ما تعانيه من الظلم ولا من مجيب، ومن المؤلم أيضاً وان طغاة اليوم هم من كانوا بالأمس القريب يتحدثون عن العدل المفقود، وان القوى المتجبرة اليوم كانت مستضفة الأمس وعندما آلت إليهم الأمور صاروا يفترون ماكانوا يستهجنونه بالأمس.. وقد غفلوا أن دولة الظلم لاتدوم وأن غداً على الباغي تدور الدوائر. إن على قوميات وأديان ومذاهب العراق إن أرادوا رفعة العراق ان يبتعدوا عن الغلو بكافة أشكاله، وأن يدركوا الفواصل بين ما هو وطني وما هو قومي، إذ لا يمكن الوثوق في وطنية اي شخص ينزع عن كركوك هويتها العراقية أو ينادي بطرده وتشريد شريحة من مواطنيها، ولا يعني ذلك اننا ندعو لأن ينسى كل مواطن عراقي عرقته او دينه او مذهبه بل نؤكد على ضرورة الاعتزاز بذلك الإلتزام وتعميق تلك الهوية بكل خصائصها ومقوماتها المتميزة لما فيها من إثراء لثقافة العراق المتنوعة، بيد أنه عندما يكون ذلك المواطن في موقع المسؤولية يتوجب عليه أن يدرك أنه يمثل العراق بكافة تنوعه العرقي والديني والمذهبي، ومن ثم يفصل بين ما هو خصوصي يتعلق بشخصه وما هو عمومي يتعلق بجموع المواطنين، وأن لا ينصرف جل إهتمامه لتحقيق مكاسب قومية ضيقة على حساب المصلحة الوطنية العامة ولا يمكن للعراقيين ان يقبلوا بهذا الأسلوب بعد الان.

اعلن ان «الاندونيسيين أفرج عنهم وسينقلان الى مقر الهيئة في بغداد، حيث سيختاران بين التوجه الى سفارة بلدهما او مغادرة العراق». وكانت اندونيسيا من أشد المنتقدين للغزو الذي قادتته الولايات المتحدة بالعراق. وناشد الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانج بوديونو الخاطفين إطلاق سراح الصحافيين قائلًا «انهما كانا يؤديان عملاً في دولة إسلامية شريفة». وكانت جماعة تطلق على نفسها اسم «جيش المجاهدين» قد أصدرت شريط فيديو تطلب فيه من اندونيسيا تفسيراً لما كان يفعله الاثنان في العراق. وقالت الحكومة الاندونيسية ان المراسلة والمصور كانا يقودان سيارة مستأجرة الى الرمادي، حينما أفرج عنهما جماعة مسلحة واصطحبتهما الى وجهة غير معلومة. وكان أكثر من 120 أجنبياً قد خطفوا في العراق خلال الاثني عشر شهراً الماضية قتل ثلثهم على الأقل.

محطة «مترو» التلفزيونية الاندونيسية التي يعمل بها الاثنان، قد أذاعت في وقت سابق أمس شريط فيديو يصور الصحافية والمصور والى جوارهما متشدد، وقال انه تقرر الافراج عنهما. وقال المتشدد انه سيفرج عنهما من دون شروط نظراً لعدة اعتبارات، منها أن اندونيسيا دولة اسلامية صديقة ساعدت العراقيين. ونقلت المحطة كلماته مترجمة من العربية الى الاندونيسية. وظهر في الشريط ميوتيا وبوديانو وهما يقفان في مكان مفتوح وكل منهما يتسلم مصحفاً. وبينما كان المتشدد يتحدث كان يلف ذراعه حول كتفي بوديانو. وأعلن عضو في هيئة علماء المسلمين، اهم مرجع سني في العراق، ان صحافيين الاندونيسيين اللذين افرج عنهم، في طريقهما الى العاصمة الاردنية. وقال الشيخ حامد الدليمي «انهما اختارا ترك العراق (...) وهما في طريقهما الى الحدود الأردنية». وكان مصدر في الهيئة قد

واتهما في طريقهما لمغادرة البلاد. وقالت مصادر في مدينة الرمادي غرب بغداد، حيث خطفت الصحافية ميوتيا حافظ، 26 عاماً، والمصور بوديانو، 38 عاماً، الثلاثاء الماضي، انهما سينقلان بالسيارة الى الأردن مباشرة. وكانت المصادر قد ذكرت في وقت سابق في رعاية رجال دين مسلمين بعد الإفراج عنهما. وقال مارتي ناتاليجاوا المتحدث باسم الخارجية الاندونيسية في مؤتمر صحفي «يمكننا ان نؤكد رسمياً أن ميوتيا وبوديانو أفرج عنهم، وقد تلقت السفارة الاندونيسية في عمان اتصالاً هاتفياً من ميوتيا قالت فيه، انهما الان في طريقهما لمغادرة العراق». وكانت

باللاتينية) ستبدأ السنة المقبلة وتستمر سنة وتجري خارج العراق. وتشمل من جهة إعداد 520 قاضياً ووكيل نيابة ومسؤولين كبار في إدارة المسجون والشرطة. كما تشمل تدريب 250 من كبار موظفي النيابة العامة وضباط الشرطة المتخصصين في الشؤون الجنائية. وكانت مصادر دبلوماسية ذكرت ان نهاية الاسبوع الحالي المهمة لن تنجز في العراق لأسباب أمنية. * **خاطفو الصحافيين الاندونيسيين يفرجون عنهما بالرمادي وهينة علماء المسلمين تؤكد انهما اختارا مغادرة العراق** أكدت وزارة الخارجية الاندونيسية أمس، انه تم الإفراج عن صحافية ومصور تلفزيوني اندونيسيين اختطفا بالعراق، وافق وزراء الخارجية الأوروبيون أمس في بروكسل على قيام المهمة تدريب نحو 770 قاضياً وحارس سجن وشرطة عراقياً، كما علم من مصدر دبلوماسي. والمهمة التي تحمل اسم «ليكس» (قانون



العهد الجديد». وأضافت الوكالة ان طاقم المساعدات اللوجستية للمعسكر الهولندي سوف يعود نهاية الاسبوع الحالي الى هولندا، وأن القوات الهولندية التي سوف تقوم بتسليم معسكراتها في جنوب العراق سيتم نقلها الى احد المعسكرات الاميركية في الكويت «معسكر فرجينيا» تمهيداً لنقلها بعد ذلك الى هولندا. * **الاتحاد الأوروبي يوافق على تدريب قضاة وشرطة عراقيين**

وافق وزراء الخارجية الأوروبيون أمس في بروكسل على قيام المهمة تدريب نحو 770 قاضياً وحارس سجن وشرطة عراقياً، كما علم من مصدر دبلوماسي. والمهمة التي تحمل اسم «ليكس» (قانون

* **مفوضيات الانتخابات: عقد أول جلسة للبرلمان الجديد أمر يعود للحكومة العراقية** بأعلن فريد أيار الناطق الرسمي باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق أمس، ان عقد أول اجتماع للمجلس الوطني المنتخب المكون من 275 عضواً أمر يعود للحكومة العراقية الجديدة و«ليس للمفوضية شأن فيه». وقال أيار في بيان ان «عمل المفوضية بالنسبة للانتخابات الحالية قد انتهى بمجرد إعلان النتائج المصادق عليها». وأوضح ان أعضاء مجلس المفوضين سيغادرون إلى نيويورك خلال أسابيع بناء لدعوة من الأمم المتحدة لإبلاغ المنظمة الدولية عن العملية الانتخابية التي تمت في العراق والتي حققت نجاحاً كبيراً». وأشار إلى ان «الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي انان) أبلغ مجلس المفوضين عن سروره البالغ لإنجاز الذي تحقق في العراق».



حامد قلعلي

قبل سن الدستور رأي ومناشدة

لنترسخ في العقول وتجسد الممارسات. بعد سقوط النظام من المنطقي والضروري ان ختفي ذلك النزوع المتطرف قومياً ودينياً ومذهبياً على فرض أن القوى العراقية المختلفة قد إستفادت من تجربة الماضي، وكيف أن النزعة القومية العربية والتفرقة المذهبية التي تبناها النظام البائد كانت قد دفعت بالقوميات والمذاهب إلى حافة الصدام الدموي، وهذا ما يجب ان يبتعدوا عن الغلو بكافة أشكاله، وأن يدركوا الفواصل بين ما هو وطني وما هو قومي، إذ لا يمكن الوثوق في وطنية اي شخص ينزع عن كركوك هويتها العراقية أو ينادي بطرده وتشريد شريحة من مواطنيها، ولا يعني ذلك اننا ندعو لأن ينسى كل مواطن عراقي عرقته او دينه او مذهبه بل نؤكد على ضرورة الاعتزاز بذلك الإلتزام وتعميق تلك الهوية بكل خصائصها ومقوماتها المتميزة لما فيها من إثراء لثقافة العراق المتنوعة، بيد أنه عندما يكون ذلك المواطن في موقع المسؤولية يتوجب عليه أن يدرك أنه يمثل العراق بكافة تنوعه العرقي والديني والمذهبي، ومن ثم يفصل بين ما هو خصوصي يتعلق بشخصه وما هو عمومي يتعلق بجموع المواطنين، وأن لا ينصرف جل إهتمامه لتحقيق مكاسب قومية ضيقة على حساب المصلحة الوطنية العامة ولا يمكن للعراقيين ان يقبلوا بهذا الأسلوب بعد الان.

اكبر قومية في البلاد من المناصب الرئيسية في البلاد. ان إنصاف الأخرى يقع على عاتق الذين سيضعون الدستور الجديد. لقد حاول البعض التقليل من شأن التركمان والنيل من ارادته من خلال محاولات تهميش مثله الجبهة التركمانية العراقية، ورغم كل العراقيل شارك التركمان في الانتخابات الأخيرة حرصاً منهم على مصلحة الوطن ودعماً للديمقراطية الفتية هذه التجربة التي مازال امامها فترة (اتناها ان تكون قصيرة

عراقي او ديني او مذهبي او طائفي. وان لا تتهاقن الأطراف المختلفة على السلطة للحصول على أكبر قدر من المصالح الذاتية والشخصية وعدم استغلال اي ظرف كان للنيل من اية قومية او شريحة عراقية. لقد حصل بعض الأطراف على حقوقها في حين ظل البعض الآخر بعيداً عن حقوقهم ومنهم التركمان بسبب الطبيعة المتناهية وتغليب المصالح العليا للوطن على مصالحهم وإلا بماذا نفسر حرمان التركمان وهم ثالث

الدول الديمقراطية لا تفرق بين أبناء شعوبها على أساس اللغة او الدين او القومية او اللون. اذا كنا نريد بناء عراق جديد متعافى من علل الماضي وتدايعاتها والتي سببتها الانظمة الدكتاتورية السابقة التي كتمت انفس العراقيين (جميعاً دون استثناء !!) فعلى جميع الساسة والشخصيات العراقية ان تتطرق في عملها ومسايعها من منطلق احقاق الحقوق وعدم الكيل بمكيالين وان تضع نصب اعينها حقوق الانسان العراقي دون تمييز قومي او

نافذة على الاحداث

محمود او طراحي

الموصل / قوات الامن العراقية تعتقل (22) مشتبهاً بتورطهم في اعمال ارامية. بعقوبة / قتل في هجوم على قافلة تنقل معدات للجيش العراقي. مجلة تايم الامريكية / محادثات سرية بين مسؤولين أمريكيين ومسلحين عراقيين لإنهاء القتال في العراق. العراق / مقتل (3) أمريكيين في حوادث متفرقة. شمال العراق / مقتل (4) عراقيين وإختطاف مقاتل عراقي في حوادث متفرقة. جورج بوش / يدعو الى انسحاب فوري لسوريا من الاراضي اللبنانية. اسرائيل / خمسة احكام بالسجن المؤبد بحق ناشط فلسطيني. الاتحاد الاوروبي / يوافق على تدريب قضاة و أفراد الشرطة العراقيين. الموصل / اشتباكات بين القوات الامريكية ومسلحين يؤدي الى احتراق أكبر مستودع لladوية. الحكومة السودانية / تستأنف محادثات السلام مع متمرد دارفور. الجزائر / الجماعة السلفية للدعوة والقتال تعلن عن قتل (10) عسكريين شرق البلاد. كينيا / افتتاح الاجتماع السنوي لبرنامج الامم المتحدة للبنية. رئيس الاركان التركي / يجري مباحثات مع وزير الدفاع المصري حول القضايا الاقليمية وسبل تعزيز العلاقات الثنائية. الاتحاد الاوروبي / يطالب بالافراج عن الرهائن في العراق. بنغلاديش / غرق عبارة يؤدي الى (118) قتيلاً. الرئيس الامريكي / روسيا يجب ان تجدد التزامها بالديمقراطية وحكم القانون. الادارة الامريكية / تحث الدول الاوروبية على توفير مساعدة ودعم ملموسين للعراق في حين تطالبها اقناع ايران التخلي عن برنامجها النووي. فلسطين / السلطات الاسرائيلية تفرج عن (500) معتقلاً فلسطينياً. بيروت / الاف المتظاهرين يحتشدون في موقع اغتيال الحريري. الرمادي / هجوم بالصواريخ على قاعدة عسكرية امريكية. الموصل / مقتل ضابط في الشرطة العراقية. سامراء / مقتل عراقي وجرح ثلاثة اخرين. اندونيسيا / مقتل وجرح أكثر من 150 شخص في انهيار أرضي. لبنان / متظاهرون يطالبون باستقالة الحكومة وانسحاب سوريا من اراضيهم.



عن الشرق الأوسط